التلفزيون وخصائص شخصية الأبناء
دراسة ميدانية على المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية

د. فاطمة بركات
جامعة ٦ اكتوبر- كلية الخدمة الاجتماعية

مقدمـــة:

إن التلفزيون الذي أصبح يحتل مكانه مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري يوفر اليوم مادة إنتاج ثقافي وفكري غزير، ويشكل ملتقى نقاش يشتد تارة، ويلين تارة أخرى، تتشارك فيه مجموعة من مختلف الاختصاصات والمهن: الساسة والمؤرخين، والكتاب والفنانين والمخرجين، والفلاسفة والسينمائيين، وعلماء الاجتماع والنفس، وعلماء الاقتصاد، والحقوقيين والصحفيين، ونقاد الفن. وهنا لا بد من ضبط النشاط التلفزيوني واخضاعه للسياسة التربوية الشاملة بما يتناسب مع قيم المجتمع وأخلاقياته (عقيل، ٢٠٠٣).

وتطرح العلاقة التربوية بين المشاهد والتلفزيون إشكالية تربوية بالغة الأهمية والتعقيد. وشكلت هذه العلاقة أساساً لمحاور البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الأخيرة من العصر الذي نعيش فيه، فالتلفزيون ينافس اليوم المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية؛ فلقد كان الوالدان هما الأكثر تأثيراً في تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولى من حياته، وهما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات، ويرد على تساؤلاته واستفساراته عندما يحاول أن يفهم ما يدور حوله، وينعكس ذلك إيجاباً على الطفل وشخصيته، أما الآن فأخذت العلاقة بين أفراد الأسرة شكلاً مختصراً بدخول التلفزيون إلى منازلها، وأصبح هذا الضيف يفرض نفسه على السهرات العائلية إضافة إلى كونه ثالث الأبوين، وربما أولهم في عملية التنشئة الاجتماعية؛ فلقد تزايد الإقبال على مشاهدة الشاشة الصغيرة وبخاصة في السنوات الأخيرة، فأصبح التلفزيون من الحاجيات المهمة في حياة الجيل حتى أصبح التلفزيون مصدراً للمعلومات والتوجيه والتعليم (خضور، ٢٠٠٣).

إن حقيقة انتشار التلفزيون وتحول مشاهدته إلى فعالية يومية شائعة جعلت من التلفزيون طرفاً فاعلاً في التنشئة الاجتماعية للأجيال؛ فلقد احتلت وسائل الإعلام المعاصرة مكانة كبيرة في المجتمعات العربية في توجيه الأجيال الصاعدة، وأصبح التلفزيون عنصراً مهماً بالنسبة للمؤسسات المتحكمة في مصير الشباب العربي والتأثير في أذواقه على وجه الخصوص. ويرى علماء النفس والاجتماع أن الشباب يتغذى فكرياً ويكوّن شخصيته اعتماداً على النماذج التي تقوم ببثها وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون الذي جعل المشاهد يتأثر بالقيم الاجتماعية المختلفة التي يستقبلها من مجتمعات مختلفة؛ مما يؤثر ذلك سلباً على شخصية المشاهد وقيمه وسلوكه، وفي هذا المجال لابد من الإشارة إلى التدهور القيمي في المحطات التليفزيونية بما تعرضه من أغانٍ لا تعبّر عن أخلاقياتنا وقيمنا، برامج تؤثر على قيمنا المعرفية والخلقية أو التربوية، برامج للضحك أو برامج للمتعة، لا يراعون فيها الفروق في الجنس، أو العمر، برامج مشبعة بالضحالة والإسفاف، وإشاعة الانحطاط في عقول ووجدان المشاهد العربي ومراهقيه (شلش، ١٩٩٢).

إن صانع القرار محكوم بمرجعيته الثقافية والفكرية في انتقاء مادته الإعلامية التي يتوجه بها إلى الأفراد، وعليه الالتزام بحدود القيم الإنسانية والاجتماعية السائدة في المجتمع، وعليه أن يحترم عقل الإنسان وثقافته، فنحن أمة لها مرجعيتها الثقافية. إن كل مجتمع من المجتمعات ينطلق من فلسفة معينة، فالمجتمع الأمريكي ينطلق من فلسفات (برجماتية)، حيث ينظر إلى المنفعة المادية ولا ينظر إلى سواها حتى لو حطم القيم والمعايير في الحياة، ولكن فلسفتنا تختلف عنها، فلدينا ثوابت معينة يجب ألاّ نخرج عنها. إن هذه الثوابت في الحقيقة تبقى ثابتة لا تتغير، فالصدق هو الصدق، والكذب هو الكذب، والغش هو الغش، والخداع هو الخداع.

إن الإعلام الجيد هو الذي يسهم في خلق أمة جيدة انطلاقاً من هذا المعيار القيمي (عقيل، ٢٠٠٣).

نستخلص مما سبق أن التلفزيون ليس مجرد أفكاراً ثابتة أو جاهزة. إنه حقيقة اجتماعية وثقافية تختزن تاريخ المجتمع، وتجسد تقاليده، وهو ينمو ويتطور بتطور الأفراد وتنوع حاجاته الإعلامية والثقافية والترفيهية.

وقد أجرى روبرت أبيلمان (١٩٩٢) دراسة هدفت إلى التعرف على مشاهدة الأطفال الموهوبين للتلفزيون، وذلك على عينة من الأطفال الموهوبين، حيث ركزت الدراسة على عدد الساعات التي يقضيها الأطفال الموهوبون في مشاهدة التلفزيون، وكذلك أشكال البرامج التي يشاهدونها، وقياس مدى قدراتهم على إدراك مضمون البرامج وكيفية تعاملهم معها. كذلك اهتمت الدراسة بمعرفة مدى مشاركة الآباء أطفالهم الموهوبين في مشاهدة التلفزيون.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها:

١. إن الأطفال الموهوبين يشاهدون عدد ساعات أقل من نظرائهم من الأطفال غير الموهوبين.
٢. إن الأطفال الموهوبين يفضلون برامج المعلومات والبرامج التعليمية أكثر من برامج التسلية.
٣. إن الأطفال الموهوبين يتميزون بالتخصص والتعمق في المشاهدة والقدرة على إدراك المضامين المقدمة إليهم (عبد الرؤوف، ٢٠٠٧).

كما أجري عبد الرحمن عيسوي (١٩٩٤) دراسة تهدف التعرف على اتجاهات المراهقين في لبنان نحو التلفزيون ورسالته وأهدافه ودوره في حياتهم وفي حياة المجتمع وأثره فيهم والتعرف على مدى انتشاره، ومقدار الوقت الذي يقضيه المراهقون في المشاهدة، ووسائل الاتصال الجماهيرية التي تفضلها العينة،

والأسباب والدوافع التي يشاهدون التلفزيون من أجلها ودوره في تنمية قدراتهم اللغوية ومعلوماتهم السياسية والجغرافية والتماسك الاجتماعي ومدى إسهامه في تنمية الضمير والذوق الفني والروح الرياضية، ثم التعرف على سلبياته أو آثاره الضارة في انتشار العنف والجريمة والجنوح والسلبية وضعف الإبصار، ثم معرفة آراء الشباب واقتراحاتهم بشأن تطويره وزيادة فاعليته، وتأثيره في حياة المجتمع المعاصر، وإلى جانب ذلك استهدفت الدراسة التحقق التجريبي من صحة بعض الفروض بأن التلفزيون يؤثر في الأنثى أكثر من الذكر، وفي صغار السن أكثر من كبار السن، وأن أثره يختلف باختلاف المذهب الديني، وأنه يلهي التلاميذ عن الاستذكار. وكانت عينة الدراسة من الشباب اللبناني من طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة والتكميلية وطلاب الجامعة من بين أبناء الطبقات الاجتماعية المتوسطة والدنيا. يتراوح عمر أفرادها ما بين ١١ – ٣٨ سنة، ويبلغ عددها ٣٨١ طالباً وطالبة (٢٢٠ من الذكور، ١٦١ من الإناث). وقد اعتمدت الدراسة على استخدام استخبار مكون من ٣٦ سؤالاً متعدد الاختيارات، ويعطي عدداً كبيراً من الاستجابات المحتملة يبلغ عددها ١١٤ استجابة، فضلاً عن الكثير من البيانات الشخصية والأكاديمية الاجتماعية من الفحوص، وتناول الاستخبار موضوعات متعددة حول التلفزيون، وإلى جانب هذا اعتمد الباحث على إجراء مقابلات مع أفراد العينة لمعرفة اتجاهاتهم وآرائهم نحو التلفزيون اللبناني. وقد بينت النتائج أن التلفزيون يزيد القدرة اللغوية في الفرنسية والانجليزية عند ٧٣% من العينة، وعند ٦٣% يزيد العربية الفصحى، ويساعد المشاهد على فهم العالم عند ٧٧% من العينة، وإن كان دوره في تنمية الشعور الديني يبدو ضئيلاً (٤٢% فقط). كما أن للتلفزيون دوراً مهماً في التنمية الفكرية والتربوية والمعرفية، ويستفيد الذكور أكثر من الإناث في المعلومات العسكرية والجغرافية، بينما يزيد الإناث في اللغة الفرنسية

والانجليزية والمعلومات النفسية والتربوية. كما أتضح دور التلفزيون في تغيير اتجاهات الشباب نحو الوطن والوحدة الوطنية عند ٦٠% من الشباب، وتنمية الشعور القومي عند ٥٦%. ويتأثر الذكور أكثر في الشعور القومي، بينما تتأثر الإناث أكثر في القيم الخلقية. كما ان التلفزيون يخلص المشاهد من الشعور بالعزلة والوحدة عند ٧٣% من العينة، ويساعد نحو معاملة وفهم أفضل للأطفال عند ٧٢%، ويعمل على تنمية الروح الرياضية وتقبل الهزائم عند ٦٣% (عيسوي، ١٩٩٤).

كما أجرى عبد اللطيف دبيان العوفي (١٩٩٤) دراسة تهدف التعرف على مدى التأثير الثقافي للقنوات الفضائية في المراهقين السعوديين، والتعرف على ماهية آثار المشاهدة التلفزيونية للقنوات الفضائية في الهوية الثقافية الوطنية للمراهقين السعوديين، كما تهدف الدراسة معرفة الاختلاف في التأثير بين القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الأجنبية، وماهية العوامل المشكلة لعملية التنبؤ بالآثار الثقافية والاجتماعية للمراهقين السعوديين. ولقد عمد الباحث إلى بناء مقاييس خاصة بالهوية الثقافية الوطنية معتمداً على بعض ما تبرزه النظريات النقدية والثقافية من محاور للتأثير الثقافي، إضافة إلى استخدام أسلوب الاستبيان، وقد اشتملت العينة على طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة بالإضافة إلى طلاب المستوى الأول والثاني في الجامعة، وتراوحت أعمارهم بين ١٧ و٢٤ سنة وبلغ عددهم ٢٢٤ طالبا (الذكور ٥٢% والإناث ٤٨%). وبينت النتائج أن هناك اختلافات في التأثير في الهوية الثقافية الوطنية بين القنوات الفضائية العربية والقنوات الأجنبية، وهذا يعني أن القنوات الغربية تختلف في التأثير في اتجاهات المراهقين السعوديين حول الثقافة الغربية عن مثيلاتها من القنوات العربية. كما أتضح وجود ارتباط إيجابي بين حجم التعرض للقنوات الفضائية الغربية والاتجاه نحو هذه الثقافة

الغربية، حيث وجد الباحث علاقة إيجابية بينهما ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، وتوضح العلاقات بين العوامل الديموغرافية والاتجاه نحو الثقافة الغربية إلى أهمية عاملي العمر وعدد مرات السفر، حيث يرتبط العمر سلبياً مع الاتجاه نحو الثقافة الغربية (العوفي، ١٩٩٧).

وقد قامت سوزان القليني (١٩٩٧) بدراسة تهدف التعرف على دور التلفزيون في تنمية مواهب الأطفال الموهوبين، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ١٧٦ طفلا من أطفال المدارس (حكومية – تجريبية – خاصة – لغات)، واستخدمت الباحثة أسلوب مسح جمهور وسائل الاتصال واستمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات. ولقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الأطفال الموهوبين ٥٥,٧% لا يعتمدون على التلفزيون كوسيلة لاكتساب المعلومات. كما أن التلفزيون يمثل مصدراً رئيسياً للمعلومات لدى ٨٦,٥% من الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض (عبد الرؤوف، ٢٠٠٧).

وقد قام محمد عبد الحميد السيد (٢٠٠٤) بدراسة تهدف التعرف على احتياجات الأطفال الموهوبين والتعرف على آرائهم فيما يقدم لهم من برامج تلفزيون، والتعرف على مقترحات وتوصيات الأطفال الموهوبين والمشرفين تجاه ما يقدم لهم من برامج تلفزيونية مما يسهم في تطوير هذه البرامج، وإبراز دور التلفزيون المصري في مجال رعاية الأطفال الموهوبين في مصر. وقد أعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح، واستخدم الباحث في دراسته الاستقصاء بالمقابلة كأداة لجمع بيانات هذه الدراسة، كما استخدم استمارة تحليل المضمون كأداة يقوم من خلالها بتحليل مضمون البرامج التلفزيونية الموجهة للطرف

الموهوب تحليلاً كمياً وكيفياً، وقام الباحث بتطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من ١٥٠ طفلاً موهوباً تم اختيارهم بطريقة عمدية، وعينة تكونت من ٣٠ من مشرفي ومعلمي الأطفال الموهوبين الذين تم اختيارهم من عينة الدراسة بطريقة عشوائية، كما تم لختيار البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال الموهوبين المقدمة على القنوات الأولى والثانية والثالثة.

وكانت من أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن المواهب الموسيقية هي أكثر المواهب التي قدمت من خلال البرامج الخاضعة لتحليل المضمون، وأن متوسط الوقت الذي يقضيه الأطفال الموهوبون في مشاهدة التلفزيون يتراوح بين ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات يومياً، وأن هناك علاقة بين متوسط الوقت الذي يقضيه الأطفال الموهوبين في مشاهدة برامج التلفزيون وبين نوع الموهبة، وأن أفضل البرامج التلفزيونية بالنسبة للأطفال الموهوبون هي البرامج المتخصصة، تليها البرامج الموجهة للأطفال الموهوبين، ثم الدراما العربية، وأن هناك علاقة بين الموهبة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الأطفال الموهوبين، وأن أهم أسباب مشاهدة الأطفال الموهوبين لبرامج التلفزيون هي اكتساب معلومات جديدة، ثم التسلية والترفيه، ثم اكتساب المهارات الجديدة التي تنمي مواهبهم، كما يجب توفر مجموعة من السمات الخاصة في معلمي ومشرفي الأطفال الموهوبين، كما أنه لا توجد خطة علمية واضحة لرعاية الأطفال الموهوبين في مصر (عبد الرؤوف، ٢٠٠٧).

وقد قام لويس هاردي وآخرون (Louise, H., 2004) بدراسة يصف فيها تأثير وسائل الإعلام (التلفاز، الكمبيوتر، الفيديو) التي يستخدمها طلبة المدارس بين الأعمار ١١- ١٥ سنة في جنوب ويلز الجديدة (استراليا). واشتملت العينة على ٤٥ مدرسة ابتدائية، و٤٨ مدرسة ثانوية من المدارس الحكومية، والكاثوليكية،

والمستقلة في المناطق الريفية والحضرية، وقد تم اختيار صفاً واحداً من كل مدرسة من هذه المدارس بطريقة عشوائية، وقد تم تصنيف الطلاب حسب عدد ساعات مشاهدتهم للتلفزيون إلى أقل من ساعتين باليوم (مستخدم ذو مستوى منخفض)، وساعتين أو أكثر (مستخدم ذو مستوى عال)، وتم تصنيف الطلاب الذين يجلسون أمام هذه الشاشات لساعتين أو أكثر في اليوم إلى مجموعتين: الأولى التي تجلس لمدة ساعتين وأقل من أربع ساعات (عالي متوسط)، والثانية تجلس لمدة أربع ساعات وأقل من ست ساعات (عال جداً)، وأكثر من ست ساعات (عال بشكل كبير).

وقد تم الاستعانة باستبيان احتوى على سؤال حول التفكير وكتابة مدة الوقت الذي يقضيه الطلاب في أي أسبوع عادي، وانخراطهم في عدد من أنشطة الجلوس أمام الشاشة (مثل: مشاهدة التلفاز، الكمبيوتر، الفيديو). **وقد كانت النتائج كالتالي:**

١. ٥٣% من طلبة المرحلة الابتدائية، و٧٢% من طلبة المرحلة الثانوية من أعلى المستخدمين لوسائل الإعلام، وبشكل ملحوظ كان الذكور يقضون أكثر أوقاتهم في ذلك من الإناث.

٢. الإناث من الطبقة الاجتماعية العالية يشاهدن التلفاز بشكل أقل من الإناث من الطبقة الاجتماعية الدنيا.

٣. ٣٨ % من طلاب المدارس أمضوا أقل من ساعتين في اليوم أمام الشاشة (التلفاز، الكمبيوتر، الفيديو)، و٤٠ % أمضوا ما يقارب ٢,٠- ٣,٩ ساعة في اليوم، و١٧% أمضوا ما يقارب ٤,٠ – ٥,٩ ساعة في اليوم، و٦% أمضوا ما يقارب ٦ ساعات أو أكثر في اليوم.

٤. يقضي الطلبة الذكور وقتاً أكثر أمام إحدى الشاشات بالمقارنة مع الطالبات في نفس المرحلة الدراسية، وأظهروا قدراتهم على أن يكونوا من المستوى العالي والمستوى العالي جداً في الجلوس أمام إحدى الشاشات.

٥. أظهر طلبة المدارس الابتدائية خاصة الإناث القابلية على أن يكن في خانة (الأقل استخداماً)، أو الجلوس الأقل أمام إحدى الشاشات (أقل من ساعتين يومياً) بالمقارنة مع طلبة المدارس الثانوية.

٦. معظم طلاب المرحلة الثانوية (٤٥% أولاد، ٤٢% بنات) يقضون مدة ساعتين إلى أربع ساعات أمام إحدى الشاشات في اليوم، بينما ٣٢% من طلاب المرحلة الثانوية و ٢٢% من طالبات المرحلة الثانوية يقضين أكثر من أربع ساعات أمام إحدى الشاشات الصغيرة.

٧. طلاب المدارس الابتدائية الذكور في المناطق الريفية كانوا أكثر جلوساً أمام الشاشات الصغيرة من أقرانهم طلاب المدارس الابتدائية الذكور في مدارس المناطق الحضرية، ولكن العكس بالنسبة للمرحلة الثانوية.

٨. طلاب المدارس الابتدائية الذكور ذوو الخلفية الثقافية الآسيوية يصنفون في خانة الأقل استخداماً لأجهزة الشاشات بالمقارنة مع الطلاب ذوي الخلفيات الثقافية الأخرى.

٩. متوسط الساعات التي تمضيها طالبات المرحلتين الابتدائية والثانوية أمام الشاشات هي ٢,٢ و٢,٨ ساعة في اليوم.

١٠. طالبات المدارس الابتدائية والثانوية في المناطق الريفية يصنفون في خانة الأقل جلوساً أمام الشاشات بالمقارنة مع الطالبات في المناطق الحضرية، ولكن تعد نسبة الاختلاف بينها ضئيلة.

١١. طالبات المدارس الابتدائية من خلفيات ثقافية آسيوية أظهرن قابلية أقل في تصنيفهم في خانة الأكثر جلوساً أمام الشاشات بالمقارنة مع الطالبات من خلفيات ثقافية شرق أوسطية اللاتي أظهرن قابلية كبيرة جداً في تصنيفهم في الخانة الأكثر جلوساً أمام الشاشات.

١٢. طالبات المرحلة الثانوية في الشرق الأوسط أظهرن قابلية عالية في التصنيف تحت خانة الأكثر جلوساً أمام الشاشات أكثر من أي طالبات.

١٣. الساعات التي تقضى أمام الشاشات كانت أعلى بين طالبات المرحلة الابتدائية ذوات الوزن الزائد و البدينات.

١٤. طالبات المدارس الثانوية اللاتي صنفن في خانة (البدينات) يقضين وقتاً أكبر أمام الشاشات بالمقارنة مع تصنيفات دليل كتلة الجسم (Louise, H., 2004, 709-714).

وفي دراسة قام بها الباحثون بالجامعة الكاثوليكية لسيفن (Katholieke Universiteit Leuven, 2004) عن نظرة المراهقين لسلوكيات أقرانهم الجنسية (دور مشاهدات التلفاز)، حيث كان الهدف هو التعرف على ما إذا كانت تصورات المراهقين الصغار لنشاط زملائهم الجنسي ذو علاقة بمدة مشاهدتهم للتلفاز، واشتملت عينة الدراسة على ٩ مدارس في بلجيكا من مستويات دراسية مختلفة وفي مناطق مختلفة، وضمت العينة ٤٠% من الطلاب ذوي المستوى العالي، و٣٠%

من الطلاب ذوي المستوى المتوسط والمنخفض. وبلغ مجموع العينة ٢١٢٧ طالبا بمتوسط عمري ١٢,٦٩ لطلاب الصف السابع و١٥,٧٥ لطلاب الصف العاشر.

وقد استخدم في هذه الدراسة استبيان يهدف إلى جمع بيانات عن: حجم مشاهدة التلفاز، والسلوك أثناء المشاهدة، ملاحظة نشاط الأقران الجنسي. وتوصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- بالنسبة لطلاب الصف السابع فقد كان متوسط زمن المشاهدة عالياً بنسبة ٢١ ساعة في الأسبوع، أو ٣,١ ساعة في اليوم.
- بالنسبة لطلاب الصف العاشر فقد كان متوسط زمن المشاهدة بنسبة ٢٢,٥ ساعة في الأسبوع، أو ٣,٢ ساعة في اليوم.

وتوصلت الدراسة بشكل عام إلى أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفاز وتصوّرات سلوك الزملاء الجنسي، كما تشير الدراسة إلى أن تأثير التلفاز فقط يبدأ بعد مضي حوالي ٤٥ ساعةً في الأسبوع في مشاهدة التلفاز.

ولقد أجرى وليم ج. كرونبرجر وآخرون (William G.K., 2005) دراسة عن تأثير برامج العنف في العدوانية عند المراهقين (الاختلافات في التقييم الذاتي، تقييم الآباء في أثر العدوانية الناتجة من برامج العنف (التلفاز – ألعاب الفيديو)، ولقد بحثت الدراسة عن الاختلافات في تأثير برامج العنف بين مجموعة من المراهقين العدوانيين والعاديين.

واشتملت العينة على ٢٧ مراهقاً تراوحت أعمارهم من (١٣-١٧ سنة) يوجد لديهم اضطراب في الشخصية وذوي سلوك عدواني، و٢٧ مراهقاً (١٣-١٧ سنة) عاديين ليس لديهم تاريخ عدواني، إضافة إلى الآباء، وقد تم استخدام دراسة

الحالة إضافة إلى استخدام طرق متنوعة من التقييم (مقابلات – استبيانات – نسب ذكاء).

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

١. أظهر المشاركون متوسط ٧٥٧ دقيقة في مشاهدة التلفاز.

٢. أظهر أولياء الأمور بأن أبناؤهم يشاهدون التلفاز بنسبة ٢-٣ ساعات يومياً.

وبشكل عام اتفق الآباء مع المراهقين على مدى تأثير برامج العنف على السلوك العدواني لدى المراهقين، وثبت وجود علاقة بين التعرض لبرامج العنف والمضطربين في الشخصية (ذوي سلوك عدواني)، ولكن لم يتضح وجود علاقة بين التعرض لبرامج العنف والجنس ونسبة الذكاء William, (2005, 201-211).

وقد قام مونيك ورد، وكميرلي فريدمان (Ward, M. & ، K., 2006 Friedman) دراسة للتعرف على العلاقة بين برامج التلفزيون والسوك الجنسي لدى المراهقين، وقد استخدما المنهج (الارتباطي والتجريبي). واشتملت العينة على ٢٤٤ طالب وطالبة (٥٩% إناث، ٤١% ذكور) من المرحلة العليا (الثانوية)، حيث عرض عليهم في وسائل الإعلام التجريبية (مقاطع لمشاهد جنسية) وأخرى حيادية، إضافة إلى عرض وسائل الإعلام العادية للبرامج الاجتماعية، البرامج الموسيقية، ودراسة الدوافع لدى المشاركين لمعرفة آراء ومواقف المشاركين حول دور الجنس (أنثى أو ذكر)، وتم استخدام مقياس يتكون من عدد من الجمل للتعبير عن الرأي. وكانت النتائج كالتالي: متوسط عدد الساعات التي يشاهد فيها المشاركون البرامج الجنسية شهرياً هي ١٠ ساعات، و٤٠ ساعة لبرامج الفيديو الموسيقية، و٥ ساعات

للبرامج الاجتماعية. وكانت دوافع المشاركين حول الجنس متوسطة، ولكن البنات أكثر مشاهدة للبرامج الجنسية من الأولاد.

وتوصلت الدراسة بشكل عام إلى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في التنشئة الجنسية، وكلما كثر متابعة المشاهد الجنسية كلما زادت القابلية للجنس لدى المراهقين.(Ward, M. & Friedman K., 2006,133-145)

ولقد هدفت دراسة بوب Stratilescu, D. & Popa, C (2006) . إلى معرفة تأثير التلفاز على بروفيل الشخصية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المرهقة والمراهقين. شارك في الدراسة مجموعة من الأطفال في مرحلة ما قبل المرهقة (١٢٥ طفل) ومجموعة من المراهقين (١٣٦)، قاموا جميعا باستكمال استبيان الشخصية (HSPQ 14). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق داله إحصائيا بين المجموعتين في عدد ساعات المشاهدة وتقليد سلوكيات الأبطال على شاشات التلفاز تختلف باختلاف عوامل الشخصية.

كما هدفت دراسة أوبرى Aubrey, J., et al. (2012) إلى معرفة ارتباط الشخصية والدافعية للمشاهدة بالتعرض للتلفاز لدى عينة بلغت 592 طالب، وأشارت النتائج أن الانطوائية تعد مؤشر سلبي للتعرض لمشاهدة التلفاز بينما العصابية فلم ترتبط بذلك. كما توصلت نتائج الدراسة أن الدافعية للمشاهدة (تشمل التفاعل الاجتماعي، والمعلومات، والاستثارة، الاسترخاء، ومهادئة الوقت، والاسترخاء والاستمتاع) تعد مؤشر ايجابي للتعرض لمشاهدة التلفاز. وتوصلت النتائج إلى العلاقة الارتباطية بين الشخصية والدافعية لمشاهدة التلفاز.

مشكلة الدراسة:

يكثر الحديث عن تأثير التلفزيون في المجتمع في المجال السياسي والثقافي والاقتصادي إضافة إلى مجال التنشئة الاجتماعية؛ فلقد أصبح التلفزيون المنافس الأول للأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية؛ فالتلفزيون مؤسسة اجتماعية وثقافية، قبل أن يكون منتجاً وموزعاً للإعلام فهو يسهم في تشكيل شخصية المشاهد، وتوجهه القيمي ونمطه السلوكي إيجاباً أو سلباً وهذا يعتمد على مضامين البرامج التي تطرح في التلفزيون، فثمة مضامين تسعى لخلق مشاهد سلبي يتم التحكم في سلوكياته وتصوراته ومعتقداته بكل سهولة في حين تسعى مضامين أخرى إلى تطوير شخصية المشاهد والمحافظة على قيمه ومبادئه الأخلاقية؛ فالتلفزيون يلعب دوراً مزدوجاً فهو يمكن أن يكون أداة ضبط اجتماعي كما أنه يمكن أن يعبر عن الغزو الثقافي الغربي.

وتُعد عملية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام عملية معقدة ترجع إلى عدة عوامل متشابكة منها: خلفيات الأفراد الثقافية، الذوق الشخصي، سياسات الوسيلة وتوجهاتها، العوامل الشخصية ومنها: أسلوب الحياة، السن، الدخل، مستوى التعليم، النوع، نوع الإشباع الذي يريد الفرد الحصول عليه من التعرض للوسيلة الإعلامية، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد، إذ إن لكل هذه المتغيرات أو بعضها تأثير سلبي على اختياراته للمضامين الإعلامية التي يريد متابعتها (عاطف، ٢٠٠٥، ١٣).

فثمة مضامين إعلامية تريد من المشاهد أن يكون سياسياً، يستهلك الأطروحات الأيديولوجية والسياسية المطروحة عليه، في حين تسعى مضامين أخرى إلى أن يكون كائناً استهلاكياً مجرداً، حيث تقوم بعض البرامج بقتل عقل

المشاهد العربي بمواد لا فائدة منها، لتجعله في النهاية إنساناً فارغاً، وتحاول أن تتحكم في تصوراته ومعتقداته؛ ليكون فرداً سلبياً ومطواعاً، وقابلاً للتوجيه وفق غايات الإمبراطورية العالمية (عقيل، ٢٠٠٣).

فالتلفزيون يعمل على فرض الأعراف والأدوار والقيم والتوجهات لجميع فئات المشاهدين وفي جميع المراحل، بدءاً بالأسرة وانتهاء بالعلاقات العامة والدولية في عملية تنشئة متكاملة الأبعاد، يفرض نموذجاً ثقافياً محدداً حول الأعراق والجنسيات والبلدان والأدوار الوالدية والجنسية، والتلفزيون لا يعرض الحقيقة كاملة بل يعرض ما يريد تقديمه للناس على أنه الحقيقة من خلال: طريقة العرض وزاويته وتكراره وشدته ومدته (وباستغلال معطيات علم الدعاية والاقناع والتأثير، ومبدأ الإغراق)، فيعيش المشاهد من خلال المادة الإعلامية المستوردة في جو ثقافي كثيف وخفي يشكل وجدانه وعقله وتوجهاته (العصفور وآخرون، ١٩٩٤).

وعليه فإنه مشكلة الدراسة تتمثل في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

١. **هل يوجد أثر دال إحصائياً لعدد ساعات مشاهدة التلفزيون على السمات الشخصية للمراهق؟**

٢. **هل يوجد أثر دال إحصائياً لمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية على السمات الشخصية للمراهق؟**

أهداف الدراسة:

يعد تحديد أهداف الدراسة من الخطوات الأساسية في سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة وصحيحة وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

١. الكشف عن مدى تأثير عدد ساعات مشاهدة التلفزيون على السمات الشخصية لدى المراهق.

٢. الكشف عن مدى تأثير منع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونيـــة على السمات الشخصية للمراهق.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. ندرة الدراسات والبحوث التي أجريت حول أثر برامج التلفزيون على سمات الشخصية، حيث اهتمت الدراسات السابقة بأثر برامج العنف على السلوك العدواني لدى الأطفال، إضافة إلى أهمية المرحلة العمرية التي تتصدى لها هذه الدراسة، وهي مرحلة المراهقة والتي تشهد تغيرات فسيولوجية وشخصية سريعة و مفاجئة.

٢. قد تساعد هذه الدراسة على اقتراح البرامج التلفزيونية التي ترتقي بسمات الشخصية للأفراد و تتناسب مع قيم المجتمع و مبادئه.

٣. قد تساعد هذه الدراسة على زيادة الوعي بخطورة الدور الذي يلعبه التلفزيون في تشكيل شخصية الأفراد وتصوراتهم وقيمهم.

مصطلحات الدراسة:

السمة:

هي خاصية انفعالية ديناميكية ثابتة نسبياً ثابتة نسبياً لها القدرة على خلق وتحسين سلوك الفرد (عبد السميع، ٢٠٠٢، ٣٥٧).

وترى الباحثة أن السمة هي عبارة عن خاصية من خصائص الشخصية الجسمية أو المعرفية أو الانفعالية وتكون ثابتة نسبياً.

الشخصية:

هي التنظيم الدينامي المتكامل لخواص الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية والروحية أو الدينية والعلمية والفكرية، كمايبدو ذلك التنظيم من خلال عملية التفاعل بين الفرد والمجتمع (محمد، ٢٠٠٥، ٥٠).

وترى الباحثة أن الشخصية عبارة عن التنظيم الفريد لاستعدادات الفرد للسلوك في المواقف المختلفة.

المراهقة:

هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول المراهق في مرحلة الرشد وفق المحكات التي يحددها المجتمع (عبد الرحمن، ٢٠٠١، ٢٩٠).

وترى الباحثة أن المراهقة هي مرحلة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة تبدأ بالبلوغ وتنتهي باكتمال الرشد.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: المنهج المستخدم:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج التجريبي، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير برامج التلفزيون على سمات الشخصية لدى المراهقين (عينة من طلبة/ طالبات المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية).

ثانياً: حدود الدراسة:

١. **الحدود الجغرافية:** طبقت الدراسة على عينة من المدارس الثانوية في محافظة القاهرة.

٢. **الحدود البشرية:** تمثلت عينة الدراسة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية.

٣. **الحدود الزمانية:** تمت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول ٢٠١٢/٢٠١٣.

ثالثاً: مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية. أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد بلغ عدد الذكور والإناث (١٣٢ ذكور، ١١٨ إناث)، حيث تشمل هذه العينة المستوى الأول والثاني والثالث من المرحلة الثانوية للجنسين، وقد تم اختيار صفين من كل مستوى وبطريقة عشوائية طبقية.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة على الصف الدراسي والجنس

الصف الدراسي	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أول ثانوي	٤٥	48.9	٤٧	51.1	٩٢	36.8
ثاني ثانوي	٤٣	48.9	٤٥	51.1	٨٨	35.2
ثالث ثانوي	٤٤	62.9	٢٦	37.1	٧٠	28
المجموع	١٣٢	52.8	١١٨	47.2	٢٥٠	100

رابعاً: أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار الأدوات التالية:

١. استبانة لاستطلاع الرأي حول البرامج التلفزيونية:

قامت الباحثة بتصميم هذه الاستبانة لاستطلاع رأي الجمهور حول البرامج التلفزيونية، حيث تتكون الاستبانة من:

أولاً: البيانات الأولية: تشمل: الجنس، العمر، الصف الدراسي.

ثانياً: مشاهدة التلفاز: تشمل: عدد ساعات المشاهدة، الأفراد الذين تتم معهم مشاهدة التلفاز، البرامج التي يمنع مشاهدتها.

صدق الاستبانة:

تم عرض الاستبانة على ٦ محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتم إدخال بعض التعديلات على الاستبانة سواء بالتعديل أو الحذف أو الإضافة.

٢.اختبار الشخصية (للمرحلة المتوسطة والثانوية):

أعد هذا الاختبار عطية محمود هنا ليناسب البيئة المصرية، والذي أخذ عن اختبار كاليفورنيا للاطفال، وهو الاختبار الذي وضعة ثورب Louis P. Thorpe، وكلارك Willis W. Clark ، وتيجز Ernest W. Tiegz، وقد ظهرت النشرة الاولى من هذا الاختبار عام ١٩٣٩م. ويهدف هذا الاختبار إلى الكشف عن نواحي عديدة من شخصية الطالب التي يمكن أن نطلق عليها التكيف العام، كما يتميز هذا الاختبار برسم صورة نفسية للطالب تظهر في التخطيط النفسي، والتي نستفيد منها في مقارنة نواحي الشخصية لدى الطالب ببعضها البعض وفي مقارنة الطالب بغيره من الطلاب في هذه النواحي، وبهذا

يكشف لنا هذا الاختبار نواحي التوافق أو عدمه في مجالات الحياة المختلفة للطالب.

كما يستخدم هذا الاختبار في:

١. الكشف عن مدى تكيف الطفل وتوافقه مع المشكلات والظروف التي تواجهه وإلى أي مدى ينمو الطفل نمواً سوياً من الناحية الشخصية والاجتماعية.
٢. الكشف عن مدى إرضاء الأسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها الطفل لحاجاته الأساسية، والتي تتمثل في النواحي التي يقيسها الاختبار، مثل مدى استقلال الطفل واحساسة بقيمته.
٣. تحديد الأنماط المختلفة لتوافق التلاميذ سواء مع أنفسهم أو مع غيرهم، وبذلك يمكن للمدرس أو المرشد النفسي أن يحدد النقاط التي تحتاج إلى نوع من الاهتمام أو الرعاية أو العلاج.
٤. تدريب المدرسين على أساليب تدريس الشخصية وملاحظة الاطفال واستخدام نتائج الاختبار في رفع مستوى العملية التربوية.

ويتكون هذا الاختبار من محورين أساسيين هما:

- **التوافق الشخصي**، ويضم:

١. الاعتماد على النفس: ميل الطفل الى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به، ودون الاستعانة بغيره، وكذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع في ذلك لأحد غيره. والطفل المعتمد على نفسه يكون عادة قادراً على تحمل المسئولية، كما يكون على قدر كبير من الثبات الانفعالى.

٢. الإحساس بالقيمة الذاتية: أي شعور بتقدير الآخرين له، وبأنهم يرون أنه قادر على النجاح، وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس، وبأنه محبوب أو مقبول من الآخرين.
٣. الشعور بالحرية: أي شعور الطفل بأنه قادر على توجيه سلوكه وبأن له الحرية في تقرير سلوكه، وأنه يستطيع أن يضع خططه في المستقبل، ويتمثل هذا الشعور في ترك الفرصة للطفل في أن يختار أصدقائه، وأن يكون له مصروف خاص به.
٤. الشعور بالانتماء: أي شعور الطفل بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته، وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، ومثل هذا الطفل له علاقات حسنة بمدرسيه ويفخر بمدرسته.
٥. التحرر من الميل إلى الإنفراد:أي أنه لا يميل الى الإنطواء أو الإنعزال، ومثل هذا الطفل لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يستتبعه من نجاح جزئي غير دائم، والشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون عادة حساساً وحيداً مستغرقاً في نفسه.
٦. الخلو من الأعراض العصابية: أي أنه لايشكو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف، أو الشعور المستمر بالتعب، أو البكاء الكثير، وغير ذلك من الأعراض العصابية.

- **التوافق الاجتماعي** ويضم:
  ١. المستويات الاجتماعية.
  ٢. المهارات الاجتماعية.
  ٣. التحرر من الميول المضادة للمجتمع.
  ٤. العلاقات في الأسرة.

٥. العلاقات في المدرسة.

٦. العلاقات في البيئة المحلية.

وقد اقتصرت الدراسة الحالية على المحور الأول من هذا الاختبار، وهو التوافق الشخصي، حيث يقوم أفراد العينة بالإجابة على هذا المحور من خلال الاختيار من بين بديلين (نعم/ لا)، ثم تجمع الدرجات التي تعبر عن التوافق الشخصي لدى افرد العينة.

ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لبنود اختبار الشخصية البالغ عددها ٩٠ بند، وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٨، وهو مرتفع ومقبول إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية، كذلك تم حساب معامل ألفا لثبات اختبار الشخصية، بالإضافة إلى تحليل التباين الثنائي (Univarite) للتعرف على أثر بعض متغيرات الدراسة المستقلة على سمات الشخصية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير عدد ساعات مشاهدة التلفزيون على السمات الشخصية لدى المراهق، إضافة إلى الكشف عن مدى تأثير منع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية على السمات الشخصية للمراهق.

للإجابة على سؤال الدراسة الأول: "هل يوجد أثر دال إحصائياً لعدد ساعات مشاهدة التلفزيون على السمات الشخصية للمراهق؟"

للتعرف على مدى تأثير عدد ساعات مشاهدة التلفزيون على السمات الشخصية لأفراد العينة، تم حساب تحليل التباين الثنائي (Univarite) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢)

نتائج تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة أثر عدد ساعات مشاهدة التلفزيون على السمات الشخصية

السمة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
١.الاعتماد على النفس	١٣,٥٠٣	٣	٤,٥٠١	٠,٩٠٥	غير دالة
٢.الإحساس بالقيمة الذاتية	٢٤,٩٤٧	٣	٨,٣١٦	٠,٩١٧	غير دالة
٣.الشعور بالحرية	١٠,٦٨١	٣	٣,٥٦٠	٠,٤١٣	غير دالة
٤.الشعور بالانتماء	٤١٨,٠٥٧	٣	١٣٩,٣٥٢	٠,٦٣٩	غير دالة
٥.التحرر من الميل إلى الانفراد	٣٩,٢٣٢	٣	١٣,٠٧٧	١,٨٠١	غير دالة
٦.الخلو من الأعراض العصابية	٨٣,١١٩	٣	٢٧,٧٠٦	٣,٦١٨	دالة عند ٠,٠٥

الجدول السابق يوضح أن عدد ساعات مشاهدة التلفزيون تؤثر على الخلو من الأعراض العصابية بشكل دال إحصائياً، بينما لم تؤثر على باقي سمات الشخصية لدى أفراد العينة، وبالتالي يتضح أنه كلما انخفضت عدد ساعات مشاهدة التلفزيون يزيد الخلو من الأعراض العصابية، وبالتالي فأنه كلما زادت عدد ساعات مشاهدة التلفزيون كلما زادت الأعراض العصابية لدى أفراد العينة.

وقد أوضحت دراسات أنريكو أتافيلا أثر أفلام العصابات على المراهقين، ومدى خطرها الداهم على نفوس الشباب والأطفال، ولخصت اليونسكو أبحاث أنريكو أتافيلا فيما يلي "إن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة، ولا يرجع ذلك إلى أنها تحبذ الجرائم فحسب، وإنما إلى ما تورثه من اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة"، ويشير أنريكو أتافيلا إلى نوع من الجنون يطلق عليه جنون الخرافة عندما يصاب الطفل بصراع بين منظومتين من القيم، قيم أبطال الأفلام الخيالية وقيم الأسرة (ياسين وآخرون، ٢٠٠١، ٥١).

وقد أثبت "سارافينو"(١٩٨٦)، أن تكرار رؤية بعض الأطفال الصغار للمشاهد المخيفة كالغيلان مثلاً، أو الحيوانات المتوحشة، أو العنف يمكن أن يسبب لهم الكوابيس أو التخيلات، ومتى ظهرت مثل هذه الأعراض يجب أن يتوقف الطفل عن استمرار مشاهدته للأفلام المخيفة كي لا يصاب بالفوبيا المزمنة أو عصاب ما بعد الصدمة والذي قد يستمر لعدة أسابيع (جميل، ٢٠٠١، ٨١-٨٢)

وقد أجرى "سباركس وكانتور" (١٩٨٦) دراسات على الأطفال لتحديد المشاهد الموجودة في فيلم "المارد الخرافي" التي تخيف الأطفال بالفعل، وذلك بقياس تغيراتهم الفسيولوجية خلال مراحل عرض الفيلم عليهم، ومن هذه المشاهد التي ميزت بين الأطفال مشهد تحول بطل الفيلم ذا الطباع الحسنة اللطيفة إلى وحش ضخم الجثة غريب الشكل، حيث بدت تغيرات الخوف تظهر على الأطفال الصغار عند عرض ذلك المشهد (جميل، ٢٠٠١، ٨٥).

هذا ويؤكد "لين" وزملاؤه (١٩٨٩) وأيضاً "افرا" (١٩٩٨) ازدياد السلوك العدواني عند الأطفال منخفضي الذكاء مع كثرة رؤيتهم لمشاهد العنف، وأنهم أكثر

عرضة لتكوين هذه الصور النمطية العدوانية من الأطفال الأذكياء، لأن هؤلاء الأطفال الأذكياء يحللون موقف المشهد التلفزيوني العنيف من عدة أبعاد وهم يدركون جيداً عواقب التصرفات العدوانية، ولا يتعرضون للأغراء بسهولة كالأطفال الأغبياء. على أن هناك حدوداً لتأثر الأطفال ضعاف العقول بمشاهد العنف التلفزيونية، ففي حالات التخلف العميق أو البله قد لا يفهم الطفل محتوى المشهد التلفزيوني العنيف بالمرة، وبالتالي لا يستطيع أن يكون صوراً نمطية عدوانية له ولا لغيره من المشاهد، أما في حالة التخلف العقلي البسيط ففيها يميل الطفل أيضاً إلى الاعتقاد بأن المشهد واقعي، وهذا الاعتقاد من شأنه أن يسهل تكوين الصور النمطية العدوانية.

وقد تؤثر الحالة الانفعالية على انتباه الطفل نحو المشهد العنيف، فالطفل الذي يشعر مثلاً بالإحباط أو الذي يعتريه انفعال الغضب عندما يرى هذا المشهد قد يركز انتباهه على نطاق ضيق من المثيرات المتضمنة فيه، وبخاصة تلك المرتبطة بموضوع انفعاله كالعراك نفسه أو القتال، وهو لذلك لا يهتم بالعوامل الأخرى التي أدت إلى الموقف العدواني أو التي ساعدت على انهائه، وهذا التركيز من شأنه أن يساعد على تكوين صور الموقف العدواني واختزانها في ذاكرته (جميل، ٢٠٠١، ١١٧).

وللإجابة على سؤال الدراسة الثاني: "هل يوجد أثر دال إحصائياً لمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية على السمات الشخصية للمراهق؟"

للتعرف على مدى تأثير منع الوالدين من مشاهدة أفراد العينة لبعض البرامج التلفزيونية على السمات الشخصية، تم حساب تحليل التباين الثنائي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة أثر منع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية على السمات الشخصية

السمة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
١.الاعتماد على النفس	٢,٥٤٤	٢	١,٢٧٢	٠,٢٥٥	غير دالة
٢.الإحساس بالقيمة الذاتية	٣٣,١٣٤	٢	١٦,٥٦٧	١,٨٥٢	غير دالة
٣.الشعور بالحرية	١١٧,١٠١	٢	٥٨,٥٥٠	٧,١٤٥	دالة عند ٠,٠٠١
٤.الشعور بالانتماء	٢٥٤,٣٧٥	٢	١٢٧,١٨٧	٠,٥٨٢	غير دالة
٥.التحرر من الميل إلى الانفراد	٢١,٧٣١	٢	١٠,٨٦٥	١,٤٨٢	غير دالة
٦.الخلو من الأعراض العصابية	٤٥,١٦١	٢	٢٢,٥٨٠	٢,٨٩٥	غير دالة

والجدول السابق يوضح أن منع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية يؤثر على شعور أفراد العينة بالحرية، أما بقية السمات الأخرى للشخصية فلم تتأثر بمنع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية، وبالتالي يتضح أنه كلما قل المنع كلما زاد الشعور بالحرية، والعكس صحيح، وهو ما يتفق مع ما وصل إليه "هستن" (١٩٩٣) حيث وجد أن هناك من الآباء الأمريكيين من يفرض بعض الرقابة على الأطفال الصغار كي لا يشاهدون أفلام العنف والجنس والأفلام المخيفة، وأيضاً الأفلام ذات اللغة الإنجليزية الرديئة، ويشجعونهم في نفس الوقت على مشاهدة الأفلام التعليمية الخاصة بالأطفال، وقد ساعدت هذه الطريقة بالفعل على إكساب الأطفال عادة مشاهدة البرامج المفيدة، إلا أنه لوحظ أن هذه

الطريقة تقل فاعليتها مع الأطفال الأكبر سناً، لأن العادات الخاصة باستخدام التلفزيون عادة ما ترسخ عند الأطفال في الخمس أو الست سنوات الأولى من حياتهم (جميل، ٢٠٠١، ٧٣).

خلاصة النتائج:

١. اتضح أن عدد ساعات مشاهدة التلفزيون تؤثر على الخلو من الأعراض العصابية بشكل دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥، حيث أنه كلما انخفضت عدد ساعات مشاهدة التلفزيون يزيد الخلو من الأعراض العصابية، وبالتالي فإنه كلما زادت عدد ساعات مشاهدة التلفزيون كلما زادت الأعراض العصابية لدى أفراد العينة.

٢. اتضح أن منع الوالدين من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية يؤثر على شعور أفراد العينة بالحرية بشكل دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، حيث أنه كلما قل المنع كلما زاد الشعور بالحرية، والعكس صحيح.

توصيات الدراسة:

١. تأهيل العاملين في مجال البرامج التلفزيونية سواء كانوا كتاباً أم مخرجين، أم ممثلين، أو مقدمين ويقتضي هذا معرفة لسيكولوجية المشاهد وحاجاته واهتماماته.

٢. إنتاج برامج تلفزيونية تلبي حاجات ودوافع واهتمامات المشاهد بالطريقة التي تتناسب مع مبادئ المجتمع وقوانينه وأسسه.

٣. إنتاج برامج تلفزيونية تعكس واقع المجتمع ومشاكله والعمل على حلها بالطريقة المناسبة.

٤. إنتاج برامج تلفزيونية تساعد على تكوين مفاهيم واقعية عن الواقع المادي والاجتماعي.

٥. إنتاج برامج تلفزيونية تساعد على التمييز بين ما هو مقبول وغير مقبول واحترام قواعد ونظام المجتمع.

٦. إنتاج برامج تلفزيونية تساعد المشاهد على تكوين اتجاهات سوية نحو ذاته.

المراجـــــع:

أولاً: المراجع العربية:

جميل، عز الدين عطية (٢٠٠١). **التلفزيون والصحة النفسية للطفل**، ط١، القاهرة: عالم الكتب.

خضور، أديب (٢٠٠٣). **التلفزيون والأطفال**، دمشق: المكتبة الإعلامية.

شلش، عبد الرحمن (١٩٩٢). "أثر التلفزيون في المشاهدين"، **مجلة الخفجي**، (٨)، السعودية: عمليات الخفجي المشتركة.

عاطف، نهى (٢٠٠٥). **أطفالنا والقنوات الفضائية**، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد السميع، آمال (٢٠٠٢). **النمو النفسي (للأطفال والمراهقين)**، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالرحمن، عمر (٢٠٠١). **علم نفس المراحل العمرية (النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم)**، ط١، الرياض: دار الزهراء.

عبدالرؤوف، طارق (٢٠٠٧). **دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العصفور، خلف أحمد وحميدان، جميل والزيرة، فهيمة (١٩٩٤). **التنشئة الاجتماعية (بين تأثير وسائل الإعلام ودور الأسرة)**، ط١، المنامة: المكتب التنفيذي لدول مجلس التعاون الخليجي.

عقيل، أديب (٢٠٠٣). "التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية"، **مجلة الطفولة والتنمية**، (٩)، القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.

العوفي، عبد اللطيف (١٩٩٧). "الهوية الثقافية الوطنية والقنوات الفضائية (دراسة في آثار القنوات التلفزيونية الفضائية على عينة من الشباب في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية)"، **المجلة التونسية لعلوم الاتصال**، (٣١-٣٢)، تونس: معهد الصحافة وعلوم الأخبار.

عيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٤). **الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي**، بيروت: دار النهضة العربية.

محمد، عبد الرحمن (٢٠٠٥). **نظريات الشخصية**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aubrey, J., Olson, L., Fine, M., Hauser, T., Rhea, D., Kaylor, B., & Yang, A. (2012). Investigating Personality and Viewing-Motivation Correlates of Reality Television Exposure. Communication Quarterly, 60(1), 80-102. doi:10.1080/01463373.2012.641830

Louise, H. (2006). Descriptive epidemiology of small screen recreation among Australian adolescents. Journal of Pediatrics and Child Health, 42 (2006), 709-714.

Popa, C., & Stratilescu, D. (2006). The impact of television on the personality profile in preadolescence and adolescence. I. Revista De Psihologie, 52(3-4), 161-172.

Ward, M.& Friedman, K.(2006). Using YV as Guide: *Associations Between Television Viewing and Adolescents'*.

William G.K., E.R., et al. (2005). Media Violence Exposure in Aggressive and Control Adolescents: Differences in Self-and Parent- Reported Exposure to violence on Television and in Video Games, *Aggressive Behavior*, 31, 201-216.